الشباب الفلسطيني والتنظيمات السياسية

الانخراط الريادي في التنظيمات السياسية إلى الخوف وخيبة الأمل

فريق العمل

بدر زماعرة ، وسيم أبو فاشة ، إبراهيم أبو كامش، حازم أبو هلال

رام الله نيسان 2010

منتدى شارك الشبابي مؤسسة أهلية شبابية فلسطينية، غير ربحية، وغير حزبية يديرها الشباب، يعمل من أجل التغيير المجتمعي الإيجابي، عبر تمكين الشباب من الانخراط الريادي، والمشاركة الفاعلة في جميع قطاعات العمل المؤسسي والتنموي وبجميع مستوياتها: الأهلية والحكومية والمحلية، ويسعى إلى بلورة مفاهيم العمل الشبابي، ورؤاه بما يتلاءم واحتياجات الشباب.

الترجمة الى الانجليزية:
مالك قطينة

التصميم الفني:
BAILASAN
info@bailasan.com

الآراء الواردة في هذا التقرير لا تعبر بالضرورة عن رأي منتدى شارك الشبابي والوكالة السويسرية للتنمية

جميع الحقوق محفوظة لمنتدى شارك الشبابي ©

بتمويل من Swiss Agency for Development and Cooperation SDC

توجه لتعميق النقاش المجتمعي لقضايا الشباب، وإطلاق حوار شامل مع صناع القرار

تقديم :

استكمالا لجهود منتدى شارك الشبابي في طرح جميع قضايا الشباب للحوار المجتمعي، وصولا لبناء البرامج والمشاريع والسياسات بما يعكس اهتمامات الشباب واحتياجاتهم، بالتوازن مع قدرات المجتمع ككل وأولوياته. واستفادة من خبرة المنتدى التراكمية عبر سنوات عمله، في مجال العمل الشبابي في شتى الميادين: برامجيا، وخدماتيا، وبحثيا، وضغط ومناصرة... فقد رأى منتدى شارك الشبابي أن يتم طرح قضية شبابية أو أكثر شهريا عبر وسائل الإعلام، ونقاش هذه القضية عبر حوار شامل تتفاعل فيه آراء مختلف الأطراف ذات العلاقة.

ويتطلع المنتدى أن يتم اختيار قضية شبابية كانت أم مجتمعية، **عبر آليتين: الأولى**، أن يحدد الشباب كافة القضايا التي يرون أهمية تناولها ووضعها كأولوية لنقاش مجتمعي يفتح الآفاق أمام صناعة وتبني سياسات وطنية بخصوصها. **أما الآلية الثانية:** فهي الارتكاز لمخرجات أنشطة المنتدى ومشاريعه ودراساته وخاصة في السنة الأخيرة، لتحديد أهم القضايا.

وهنا تجدر الإشارة إلى ما يلي:

- إن ترتيب طرح قضية ما لا يعكس بالضرورة أولويتها على باقي القضايا، وإنما هي مسألة إجرائية بحتة.
- أن نقاش قضية شبابية مع الأطراف ذات الصلة تهدف لإسماع أصوات الشباب لصناع القرار، وترمي في الوقت ذاته لاستيضاح مواقف هذه الأطراف من كل قضية على حدة، ومدى استعداديتهم لتبني المنظور الشبابي ضمن الدور الذي يؤدونه.
- عند طرح أي قضية شبابية، فإن المنظور المقدم لا يعبر عن رأي منتدى شارك أو العاملين فيه، وإنما يعبر عن الاتجاه العام لدى الشباب الفلسطيني، مع اعترافنا، واحترامنا للفروقات الفردية بين الشباب، وعندما يعتبر منتدى شارك الشبابي أن ما يطرحه للنقاش يعبر عن اتجاه عام، فإن ذلك مبني على أسس مهنية وموضوعية، حيث أن رؤية المنتدى وآليات عمله، تراعي الوصول لمختلف شرائح قطاع الشباب (ومراعاة مختلف التباينات: النوع

الاجتماعي، مكان السكن، المستوى التعليمي، العمر، الطبقة الاجتماعية، التوزع المناطقي ...).

- يتطلع منتدى شارك بأن تقدم مخرجات هذا الحوار، قاعدة معلومات (كيفية) تفاعلية من شأنها أن تشكل قاعدة لصياغة رؤية شاملة وتوجهات سياساتية عامة للإسهام الخلاق في التعامل مع قضايا الشباب على مستوى القرار، والموارد، والتشريعات، والبرامج.
- إن أي نقد يوجه الشباب لوضع ما، أو لمؤسسة يجب أن يتم التعامل معه بإيجابية، فالنقد الذي يوجه الشباب يعبر عن حرصهم الكبير على تصويب القصور الموجود، ومن المهم الوصول لاعتراف مجتمعي ومؤسسي بأن ما هو صالح للشباب بالضرورة صالح للمجتمع ككل، فالشباب هم مادة الحاضر، وعماد المستقبل.

الحلقة الأولى: الشباب الفلسطيني والتنظيمات السياسية

أولا: الشباب الفلسطيني: من الانخراط الريادي في التنظيمات السياسية إلى الخوف وخيبة الامل

اضطلع الشباب الفلسطيني بدور ريادي في تحمل أعباء المشروع الوطني الفلسطيني. وقد شكلت المبادرات الشبابية في تحمل المسؤولية الوطنية والاجتماعية، عاملاً أساسياً في الحفاظ على الهوية الوطنية ونشوء الحركة الوطنية الفلسطينية وقواها السياسية. ولذلك كان الشباب هم أكثر الفئات انكشافا للعنف السياسي والعسكري، حيث تعرضوا للقتل والجرح والاعتقال والتعذيب والإبعاد. ومع تأسيس المنظمات الأهلية، ومؤسسات السلطة الفلسطينية، وتراجع دور التنظيمات السياسية، أصبح الشباب أيضا الأكثر فاعلية في العمل المؤسسي، رغم ما اكتنف بعض الممارسات المؤسسية من اختلالات لم تراع أو تستثمر الطاقات الشبابية بالدرجة المثلى لذلك.

وعليه، يعتبر الشباب الفلسطيني من أكثر الشباب في العالم تسييساً، فكل حزب أو "فصيل" لديه منظمة شبابية، وانتخابات مجالس الطلبة تتابعها الفئات السياسية باعتبارها مؤشرات عامة للتوجهات السياسية السائدة في البلاد، ولا تزال معدلات تصويت الشباب مرتفعة، والعديد من الشباب يواصلون التظاهر يوميا - بمخاطرة شخصية كبيرة - ضد الاحتلال الإسرائيلي.

يدرك الشباب الفلسطيني تماما القوى السياسية التي تؤثر في حياتهم، إلا أن ثمة خيبة أمل تجاه الأحزاب السياسة الفلسطينية تتصاعد لدى غالبيتهم، تصل لدرجة الخوف من التعامل مع هذه الأحزاب، ما يمثل نزعة جديدة لدى الشباب الفلسطيني. ففي الوقت الذي كان عنوان النضال الفلسطيني، هو التناقض مع الاحتلال، والعمل بكافة الوسائل المشروعة للتخلص منه، كان الشباب الفلسطيني يبدون درجة عالية من الاستعداد للتضحية. وعلى خلاف ذلك فإن العمل التنظيمي عندما أصبح يتعلق بأجندات ورؤى فصائلية ضيقة، لم يعد الشباب الفلسطيني لديهم الاستعداد لدفع أثمان حالة التشظي الداخلي لصالح جهة ما أو أخرى.

وفقا للمسح الذي أجراه منتدى شارك الشبابي عام (2009)، عرف ما يقارب 70% من الشبان الفلسطينيين أنفسهم بأنهم غير ناشطين سياسيا. وكان الشباب في قطاع غزة يرون أنفسهم أكثر نشاطا سياسيا من أقرانهم في الضفة الغربية حوالي 37 % من شباب غزة ذكروا أنهم كانوا ناشطين سياسيا مقابل 26 % من الشباب في الضفة الغربية.

وأشار الاستطلاع إلى أن هذا الانفصال عن السياسة الحزبية يتعلق جزئيا بخيبة الأمل وعدم الإيمان وعدم الثقة بالفصائل الفلسطينية. حيث أعرب 33 % فقط من الشباب المشمولين بالدراسة عن ثقة عالية أو متوسطة في الأحزاب السياسية.

كشفت نتائج الاستطلاع أن أكثر من نصف الشباب الفلسطيني (52%) لا يثقون بأي فصيل سياسي موجود على الساحة الفلسطينية، مقابل 30% عبروا عن ثقتهم بحركة فتح و 12% منحوا ثقتهم لحركة حماس و 6% لفصائل أخرى.

الثقة الحزبية

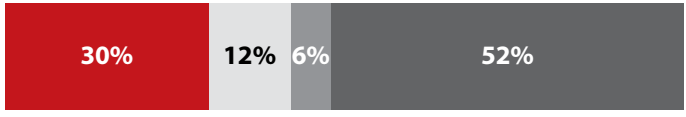

وتؤكد نتائج استطلاعات رأي أخرى ما توصل إليه استطلاع منتدى شارك من نتائج، إذ تشير نتائج تراكمية أعدها الشرق الأدنى للاستشارات في الفترة الواقعة بين كانون ثاني 2006، وشباط 2010، إلى ارتفاع كبير في معدلات الذين لا يثقون بأي من التنظيمات السياسية، ففي كانون ثاني 2006 كانت نسبة الذين عبروا عن عدم ثقتهم بأي من التنظيمات تصل ل 13%، وفي حزيران من العام نفسه وصلت النسبة إلى 25%، وفي كانون الثاني 2007 وصلت النسبة إلى 33%، لتصل أخيرا في شباط 2010 إلى 39%. ويبين الرسم البياني التالي معدلات الثقة بالتنظيمات السياسية الفلسطينية حسب فترات مختارة في السنوات (2006-2010):

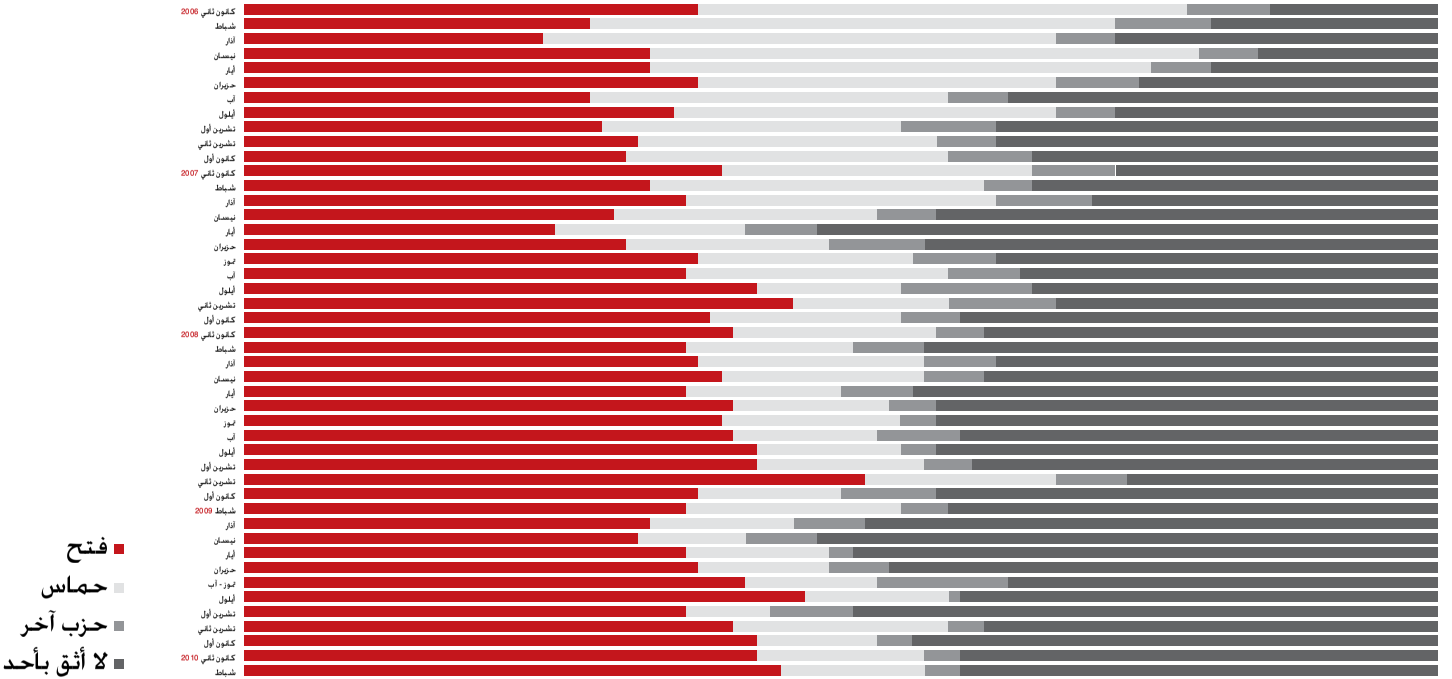
كانون ثاني 2006
شباط
آذار
نيسان
أيار
حزيران
آب
أيلول
تشرين أول
تشرين ثاني
كانون أول
كانون ثاني 2007
شباط
آذار
نيسان
أيار
حزيران
تموز
آب
أيلول
تشرين ثاني
كانون أول
كانون ثاني 2008
شباط
آذار
نيسان
أيار
حزيران
تموز
آب
أيلول
تشرين أول
تشرين ثاني
كانون أول
شباط 2009
آذار
نيسان
أيار
حزيران
تموز - آب
أيلول
تشرين أول
تشرين ثاني
كانون أول
كانون ثاني 2010
شباط
فتح
حماس
حزب آخر
لا أثق بأحد

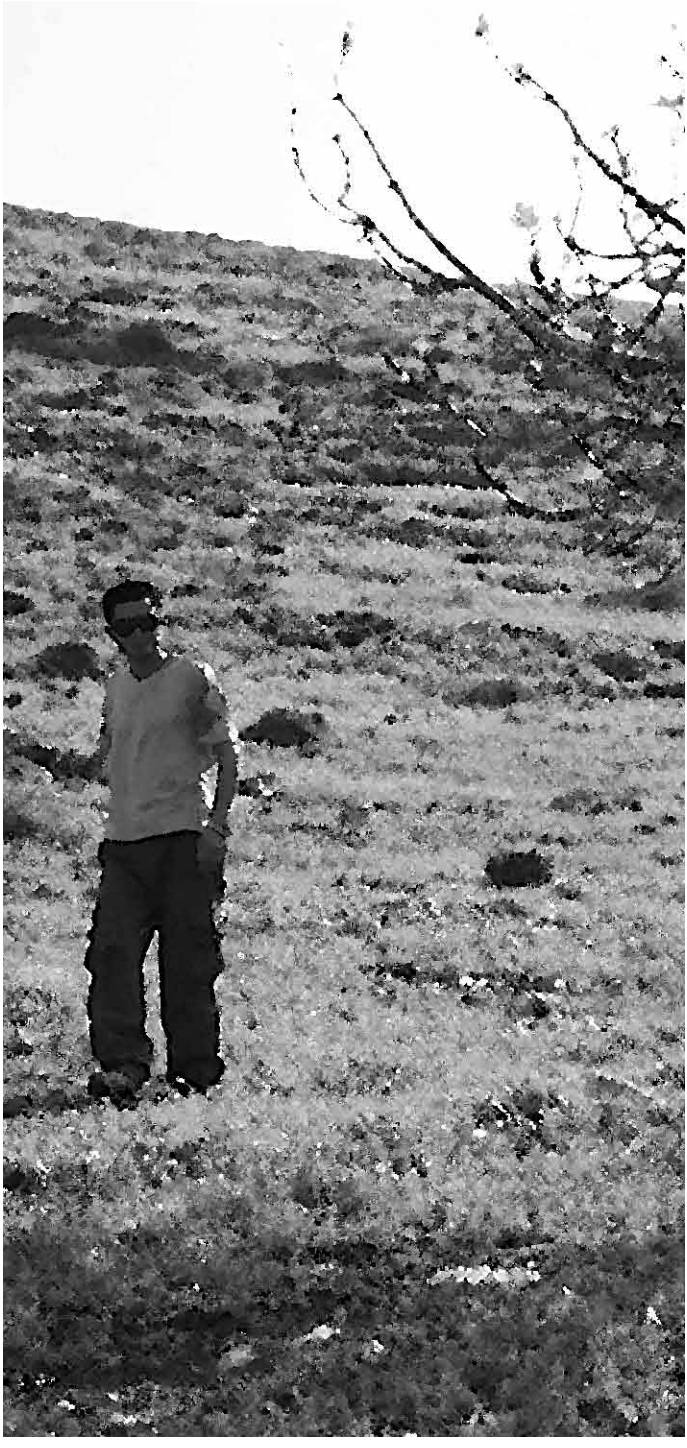

تعكس الرسومات البيانية بجلاء أن زيادة نسبة الذين لا يثقون بأي من التنظيمات السياسية الفلسطينية قد بدأت بارتفاع منذ بعد كانون الثاني 2006، أي بعد الانتخابات التشريعية الثانية، وما أعقبها من تقاطب سياسي، وتصادمات مسلحة بين التنظيمين الرئيسيين (حركة فتح وحركة حماس)، والتي وصلت في النهاية إلى حالة من الانقسام السياسي- الجغرافي بين الضفة الغربية بحكومة مدعومة من حركة فتح، وقطاع غزة بحكومة حركة حماس. وتعكس الأرقام أن أكبر الخاسرين من حالة الانقسام كانت حركة حماس إذ تراجعت معدلات الثقة بها بنسبة كبيرة (من 41% إلى 12%)، فيما تعرضت حركة حركة فتح لتموجات نسبية في معدلات الثقة، مع تزايد معدلات الثقة بها خاصة بعد منتصف العام الماضي. حتى باقي التنظيمات والتي لم تحصل في بداية عام 2006 على أكثر من 7% من الثقة خسرت نصف هذه النسبة تقريبا لتصل مع شباط 2010 إلى 3% فقط.

وهنا لا بد أن نكون حذرين في قراءة النسب التي تقدمها استطلاعات الرأي بشكل عام، فمن جهة تعكس معظم الاستطلاعات تراجع التأييد لحركة حماس في قطاع غزة، أكثر من تراجع التأييد لها في الضفة الغربية، في حين أن حركة فتح حافظت نسبيا على حجم تأييدها في الضفة الغربية، مع زيادته في قطاع غزة، وهذه النتائج تتعلق أساسا بقدرة جمهور كل منطقة على تقييم تجربة الحكم (الأمن، الأحوال الاقتصادية والمعيشية...) في كل من المنطقتين. وفي

المقابل يتمتع جمهور كل من المنطقتين بقدرة نقد حكومة الطرف الآخر علنا وبدون إبداء أي تحفظ أو خوف من المساءلة. فيما قد يفهم تراجع تأييد التنظيمات الأخرى بأنها لم تسهم بفاعلية في جسر الهوة بين الفريقين الرئيسيين، أو بان تقدم بديلا واقعيا للحالة المعاشة.

لقد عكست نقاشات المجموعات البؤرية التي عقدها مندى شارك مع الشباب درجة فقدان الثقة وخيبة الأمل لدى الشباب. فقد تحدث أحد المشاركين، قائلا: "بدأ الشباب يشعرون بالملل من القضايا الحزبية. من وقت لآخر نكافح، ونحاول إيجاد حل، لكنهم، أي الأحزاب، لا يصلون إلى أي حل. نحن نريد حلا حقيقيا للوضع. وبسبب وضع الأحزاب، نعتقد أننا قد نصاب بخيبة أمل".

كما عبر العديد من الشباب الفلسطينيين عن خوفهم من الانخراط في العمل السياسي الحزبي. وقد عكست عديد من شهادات الشباب، ضيق هوامش حرية الرأي والتعبير، خاصة بعد الانقسام بين حركتي فتح وحماس، حيث تحدث أحد الشباب: "نحن لا نستطيع المشاركة بحرية، الأحزاب لا تقبل آراء مناقضة، وإذا كنت ترغب في التعبير عن نفسك بحرية، قد تكون في خطر، قد تصاب بضرر". وأفاد آخرون بأنهم حرموا من قبل ذويهم من المشاركة في العمل السياسي، وأكدوا بأن "كثير من الأهالي يمنعون أبناءهم من الانخراط في أنشطة سياسية... أما إذا كان آباؤنا منتمين لحزب ما، فربما سنكون محميين نتيجة ذلك".

خلاصة: عندما كان العمل السياسي/ التنظيمي الفلسطيني يتم عبر حركة وطنية تؤمن بالتعددية والتسامح، ووحدة الهدف المتمثل بالنضال لإنهاء الاحتلال والتحرر، كان الشباب الفلسطيني، منخرطا، ومؤثرا، وفاعلا، وريادياً، وقيادياً. وفي الوقت الذي تراجع فيه دور الحركة الوطنية لصالح الاعتبارات الفصائلية، التي انتهت إلى درجة من التقاطب السياسي، وصلت لحد الاقتتال والإنقسام، بدأ العمل التنظيمي يفقد بريقه لدى الشباب، وتصاعدت معطيات فقدان الثقة وخيبة الأمل من هذه التنظيمات.

ثانيا: آراء قادة التنظيمات السياسية الفلسطينية: بين الاعتراف، والتبرير، والبحث عن حلول

الاعتراف بوجود أزمة بين الشباب والتنظيمات السياسية، وتشخيصها من وجه نظر القيادات الحزبية:

● ملوح: الاعتراف بوجود مشكلة بين الشباب والتنظيمات، بصرف النظر عن تعبيرات الأزمة والبؤس لوصف هذه العلاقة .

أقر السيد **عبد الرحيم ملوح/ نائب الأمين العام للجبهة الشعبية** بوجود مشكلة في بين الشباب والتنظيمات السياسية يفسرها بأزمة التنظيمات السياسة ذاتها، وذلك بصرف النظر عن التعبيرات التي تم استخدامها من حالة بؤس وأزمة ثقة بين الشباب والأحزاب السياسية.

● د. البرغوثي : نفور لم يصل حد الأزمة

فيما نحى د. مصطفى البرغوثي/ الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية باتجاه رفض وصف العلاقة بين الشباب والتنظيمات بأنها يأس وأزمة ثقة، مقرا بوجود نفور، معبرا في الوقت ذاته عن اتفاقه مع الشباب بالحاجة لوجود أسلوب جديد للعمل السياسي يراعي اهتمامات الشباب، وينجح في جذبهم، وخاصة عبر أساليب عصرية، وأن تقدم المواضيع الوطنية بصورتها الصحيحة، وبما يتناسب مع مصالح ورؤى الشباب نفسهم، لذلك لا أعتقد أن العيب في الشباب، لكن توجد هناك مشكلة عامة في العالم وهي النفور العام

من العمل السياسي المنظم، وهذا يضع جميع الأحزاب السياسية والوطنية أمام تحد كبير.

● د. أبو يوسف: نفي وجود أزمة، وتصدير التداعيات إلى خطورة المرحلة وتحدياتها

في حين نفى د. **واصل أبو يوسف/ الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية** وجود أزمة أساسا في علاقة الشباب بالتنظيمات السياسية، معترفا في الوقت ذاته بانحسار القاعدة الجماهيرية للتنظيمات الفلسطينية، نتيجة انسداد الأفق السياسي من جهة، والانقسام الفلسطيني من جهة أخرى، إلا أن هذا الانحسار هو مؤقت ولا يدل دلالة واضحة على أن هذه التنظيمات الفلسطينية لا تملك زمام المبادرة.

● بكر: تناقض ما بين الاعتراف بالأزمة والنقد بالمغالاة

أما **عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب السيد عصام بكر** فقد أقر(مع بعض التحفظ) بوجود أزمة ثقة ويأس وبؤس ما بين الشباب الفلسطيني والتنظيمات والأحزاب الفلسطينية. وعزى الأمر إلى أن برامج القوى الوطنية والسياسات المتبعة طوال السنوات الماضية كانت السبب الرئيس لعدم ضخ دماء جديدة في هذه التنظيمات بمختلف أشكالها ومشاربها الفكرية، بالإضافة إلى عدم تجديد هيئاتها القيادية وعقد مؤتمراتها بشكل دوري والعديد من التطورات. معتبرا أن التنظيمات

السياسية رفعت شعار انجاز مرحلة التحرر الوطني وتحقيق الاستقلال للشعب الفلسطيني (وهو الهدف الذي لم يتحقق للآن). وأردف منذ قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية أصبح هناك تداخل في المهمات ما بين الوطني التحرري وما بين الاجتماعي وأصبح هناك خلط عميق وأحيانا غير مفهوم لطبيعة التحديات التي تواجه القوى والفصائل الوطنية بمختلف تلاوينها على هذا الاتجاه. وبالتالي أعتقد أن هناك عزوف عن المشاركة في انتماءات جديدة لهذه القوى وتوسيع لعضويتها وتراجع على مستوى انتخابات مجالس الطلبة وللهيئات والاتحادات النقابية بمختلف أشكالها.

● د. مجدلاني: إقرار نسبي بالعزوف ولكن النتائج بحاجة الى التدقيق والمراجعة

ويعتقد **الأمين العام لجبهة النضال الشعبي د. أحمد مجدلاني**: أن هذه النتائج بحاجة إلى تدقيق ومراجعة شديدتين، وبالتالي فإنه ليس ميالا إلى التعميم في هذا الموضوع وقال: خاصة أنني أدرك بأن هناك بعض الجوانب التي تشير إلى أن هناك عزوف إلى حد ما بأوساط الشباب للانخراط في العمل السياسي، وأسباب هذا العزوف مختلفة ومتعددة. وأكد د. مجدلاني بأن برامج الأحزاب السياسية لغاية الفترة الحالية لم ترتق إلى المستوى المطلوب لمعالجة قضايا الشباب ومحاولة إفساح المجال لانخراط الشباب في المشاركة في صنع القرار، واعتقد إننا خطونا

خطوة في الانتخابات السابقة من خلال تعديل قانون الانتخابات فيما يتعلق في تقليل سن الترشيح والانتخاب. وهذا أعتقد أنه شكل مهم من أشكال الدمج والمشاركة السياسية. لكن ومع ذلك هذه المشاركة على المستوى العام لم تنتقل إلى مستوى المشاركة في اتخاذ القرار في الأحزاب السياسية المختلفة. وقال: فيما يتعلق بجبهة النضال الشعبي، وفي إطار رؤيتنا الإستراتيجية الجديدة للعمل، نركز في الواقع على ثلاث فئات رئيسية: الفئة الأولى هي الشباب والثانية المرأة والثالثة الطلاب... وبصراحة أقول أن من يكسب الشباب هو من يشتغل في أوساط الشباب أنه يشتغل للمستقبل وليس للمرحلة الراهنة لان الشباب هم المستقبل ليس فقط للأحزاب وإنما أيضا للبلاد.

● **رضوان: أزمة برامج حزبية لا تستجيب لآمال الشباب، وتحميل الشباب أنفسهم جزءا من المسؤولية**

ورأى **أمين سر إقليم حركة فتح في رام الله والبيرة رائد رضوان:** أن الأزمة نابعة من تناول قضايا الشباب من قبل الفصائل والأحزاب السياسية كقضايا سياسية أو حزبية بحتة، ولا يوجد لدى هذه الأحزاب مع تفاوت الثقة بالاهتمام برامج لها علاقة بقضايا الشباب اليومية، وأيضا حتى هذه اللحظة لم يستطع أي فصيل تقديم برنامج مقنع يحدد هوية الشباب الجماعية داخل المجتمع الفلسطيني، إلى جانب ذلك أيضا أحد الأسباب الأزمة الداخلية التي يعيشها جيل الشباب وتأثير القضايا السياسية عليه بشكل واضح وقضايا الإيديولوجية التي لها علاقة بالانتماء السياسي داخل هذه الأحزاب بمعنى الشباب"الديمقراطي" له اهتمامات قد تختلف في كثير من الأحيان عن اهتمامات الشباب المتدين القريب من الأحزاب السياسية المتدينة والحركات المتدينة مثل حماس والجهاد الإسلامي، لذلك الأزمة ليست فقط أزمة تتعلق بتناول الأحزاب لقضايا الشباب أو بتقديم برامج مقنعة للشباب تحدد الهوية الجماعية لهم وتحدد أيضا نشاطات وبرامج تخدم قضاياهم اليومية. وأشار إلى أن أزمة التنظيمات البرامجية قد تكون سببا في عزوف الشباب عن هذه التنظيمات، لكن الأكثر منها ونحن لا نستطيع الحديث عن القضايا الشبابية بمعزل عن القضايا الوطنية العامة والمتعلقة بالصراع مع الاحتلال، وأيضا ظاهرة الانقسام الموجودة في الشارع الفلسطيني وبالتالي الكثير من الشباب يهتم بقضايا لها طابع وطني عام على حساب قضاياه الخاصة وبالتالي البارومتر الذي يحدد اتجاه الشاب الفلسطيني هو بالغالب قضايا سياسية ووطنية عامة وليست

قضايا لها علاقة بفئة أو قطاع الشباب في المجتمع الفلسطيني وهذا أيضا ناتج عن غياب الأجسام الشبابية داخل مؤسسات المجتمع المدني التي تهتم بقضايا الشباب ضمن رؤية موحدة. وبالغالب ما تكون رؤية هذه المؤسسات خاضعة إلى برامج الممولين. وتتناول هذه المؤسسات القضايا الشبابية من زاوية قدرة هذه المؤسسات على تمويل أو تجنيد التمويل الخاص بهذه القضايا حسب برنامج الممول وليس حسب خطة التنمية الوطنية.

وأضاف. أيضا السبب هو سبب ذاتي من داخل نفس هذه الشريحة والمتعلق بعدم الاتفاق على هوية. أو عدم قدرة الشباب على بلورة الهوية الخاصة بهم كشباب.

● **أبو ليلى: مبالغة في وصف علاقة الشباب بالتنظيمات بأزمة الثقة، واصفا العلاقة بالمأزق**

بينما يعتقد **نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قيس عبد الكريم"أبو ليلى"**: أن هناك شيء من المبالغة في القول بأن هناك أزمة ثقة شاملة ما بين التنظيمات السياسية وما بين الشباب. وقال: إن واقع الأمر أن الأغلبية الساحقة من منتسبي وأعضاء ونشطاء القوى السياسية في مختلف اتجاهاتها هم من الشباب وهم الذين يمثلون دوما العنصر الفعال في صفوف حركة التحرر الوطني. ورغم ذلك لا شك بأن هناك مأزق عام يمر به المشروع الوطني عموما بفعل توازي القوى المختل لصالح الاحتلال من جهة وأيضا بفعل الانقسام الداخلي الفلسطيني وتعذر الوصول إلى إستراتيجية موحدة للعمل الوطني الفلسطيني لتساعد في تصحيح موازين القوى.

وأضاف. هذا الانسداد في الأفق أمام المشروع الوطني مؤقتا لا شك أنه يخلق فجوة بين الحركة الوطنية المنظمة بمختلف اتجاهاتها وما بين عموم قطاعات الشعب التي في ظروف كهذه يمكن أن تعاني من الإحباط والهبوط في الحالة المعنوية وهذه تنعكس بعدم ثقة بالقوى السياسية القائمة.

وأقر أبو ليلى بوجود فجوة ما بين البرامج المتبناة والمعلنة وما بين البرامج المعلنة على الأرض، وهذه الفجوة التي تسبب مثل هذه الثغرة في العلاقة ما بين الشباب وما بين جمهورها. لكن لا شك فيما يتعلق بنا في الجبهة الديمقراطية نحن نعطي اهتماما كبيرا في برامجنا سواء المعلنة منها أو الممارسة على الأرض للقضايا الشبابية وخاصة كما أشرت قضايا التعليم والعمل ومكافحة البطالة بين الخريجين والقضايا المتعلقة بحقوق الشباب السياسية بما يعني مشاركتهم على قدم المساواة مع سائر المواطنين دون تمييز أو إجحاف سواء فيمن يتعلق بحقوق الانتخاب والترشيح أو بالمشاركة الفعلية في المؤسسات الوطنية القائمة.

● رأفت: البحث عن مصدر لآخر للمشكلة، أجندات تخدم الممول

أما **الأمين العام للاتحاد اليمقراطي الفلسطيني "فدا" صالح رأفت:** فقال: كما يبدو مهمة ودور NGOS بمن فيهم العاملة في صفوف الشباب هو توجيه النقد والاتهامات للقوى السياسية، وأقول بكل وضوح سواء في القدس المحتلة أو في سائر أنحاء الضفة الغربية أو في قطاع غزة أو في مناطق اللجوء والشباب، هناك نزوع جديد لدى سن الشباب والشابات للانتظام في القوى السياسية وبالإمكان أن يلمس هذا في كل جامعات قطاع غزة والضفة الغربية، ونحن نشهد انتظام في مختلف الجامعات والمعاهد بصفوف الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني"فدا" ولذلك لا أشارك منتدى شارك في الخلاصات التي خلص بها بأن سن الشباب يعزف عن الانتماء للتنظيمات السياسية، ومن لا يريد هذه التنظيمات الموجودة في الساحة الفلسطينية بإمكانه أن يؤسس أحزاب جديدة وأن لا يكتفي فقط بتشكيل منظمات NGOS وتلقي

دعم مثقل بأجندات لا تخدم الشعب الفلسطيني بل هي تخدم الممول لهذه المنظمات من الـ NGOS.

● د.الخطيب: اعتراف بإهمال التنظيمات والأحزاب متطلبات الشباب

المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية د. غسان الخطيب: شعور الشباب بوجود فجوة بينهم وبين التنظيمات، لان هذه التنظيمات للأسف في عملها أولا لا تعكس بالضرورة همومهم، لان هذه التنظيمات تركز على الهم السياسي وهو صحيح هم للجميع بما فيهم الشباب، ولكن هناك هموم أخرى تفصيلية حياتية اجتماعية اقتصادية للشباب لا يتم الاهتمام بها، وهنالك هموم مجتمعية للشباب لا يتم الاهتمام بها. والمسألة الثانية أن هذه التنظيمات لا تتجه إلى أنشطة من النوع الذي يجذب اهتمام الشباب ويخلق تواصل بين هذه التنظيمات والشباب. وثالثا، فان هذه التنظيمات في تعاملها واحتكاكها بالمجتمع لا تركز كفاية على الاحتكاك بقطاع الشباب وبالتالي لا تنجح في فهم همومه لكي تعكسها في أدبياتها وفي نشاطاتها وما إلى ذلك.

● حكومة غزة: قراءة سياسية فصائلية لمحتويات التقرير غلب عليها لغة الرفض والنقد والتشكيك

أما رد حكومة غزة فجاء مكتوبا ومذيلا بخاتم وزارة الشباب والرياضة في الحكومة المقالة، وتوقيع مدير عام الإدارة العامة للشباب، رئيس

لجنة دراسة التقرير سعيد أبو سلطان: والذي وصف تقرير منتدى شارك الشبابي"واقع الشباب الفلسطيني ـ فرصة أم خطر محدق"، بأنه يتعرض بالتشويه للمقاومة وللانتماء الوطني للشباب الفلسطيني، معتبرا أن التقرير يحمل على "الحكومة" في غزة، ويتهمها بأنها سبب الكثير من الوقائع السلبية التي حدثت، ويبريء في نفس الوقت ما وصفه "بسلطة رام الله" من ذلك.

ورفض أبو سلطان تشبيه الشباب كأداة أو آلة تدار، متسائلا، إذا كان الشباب مستبعدين فمن الذي قام بالانتفاضة؟، كما رفض التأكيد على عدم وطنية ما قام به الشباب من فرض ما وصفه "النظام والقانون" في قطاع غزة.

وبحسب أبو سلطان فإن رأي فرد في مجموعة بؤرية شبابية لا يصلح للتعميم، معتبرا "ان ما ذكره التقرير من أن الحكومة وتدخلاتها في أنشطة الشباب هو الذي يحد من مشاركة الشباب في الانشطة والبرامج" كلاما مغلوطا حيث "أن الحكومة تشجع كل جهد أو نشاط يصب في صالح الشباب بل وتقديم الدعم والجهد اللازم لذلك في حدود السياسة العامة للحكومة" على حد تعبيره.

لقد كشفت آراء القيادات الحزبية درجة من محاولة التخفيف من حدة المشكلة كما يراها الشباب، وقد يعود ذلك لعدم رغبة التنظيمات السياسية بالحديث عن أزماتها الداخلية، باعتبار أن تراجع جماهيريتها (وخاصة لدى الشباب) تعتبر أهم مظاهر الأزمات التنظيمية المعاشة حاليا، وهنا، يجدر التمييز بين مستويين، الأول يتعلق بالتخفيف من حدة المشكلة عند الحديث للجمهور مع الوعي الكامل بخطورتها، والعمل المدروس لحلها، والمستوى الثاني، وهو عدم اعتبار أن الأمر يرتقي لمستوى مشكلة أو أزمة (بغض النظر عن التوصيف)، هذا المستوى ينبأ بمزيد من التدهور على صعيد العلاقة بين الشباب والتنظيمات، إذ أن الاعتراف بوجود مشكلة، وتشخيصها، يؤسس لوضع حلول واقعية لها، دون أن يعني ذلك البتة الوصول لحلها جذريا، فكيف إن لم يتم الاعتراف أساسا بوجود مشكلة.

الحلول من وجه نظر القيادات الحزبية لمشكلة علاقة الشباب بالتنظيمات السياسية

العمل المشترك بين الشباب والتنظيمات لحل المشكلة

اعتبر **ملوح** أن حل المشكلة ليس بأيدي التنظيمات المعارضة، وإنما في يدها أن تناضل يد بيد مع الشباب لحلها.

البحث عن حلول إبداعية توازن بين مصالح الشباب كقطاع، ودورهم في العمل الوطني

أما **البرغوثي** فاعتبر أن الحل يكمن في الوصول لحالة إبداعية في العمل السياسي، توازن بين مصالح الشباب كقطاع، وبين دورهم في إطار العمل الوطني والنضالي.

مشاركة الشباب في صياغة البرامج الحزبية

في حين أكد **أبو يوسف**، أن المطلوب في المرحلة القادمة ردم الهوة بين انحسار مشاركة الشباب وضرورة مشاركتهم في البرامج الحزبية المستقبلية، لضمان انخراطهم الفاعل في العمل التنظيمي والوطني.

مراجعة السياسات الحزبية، والتأكيد على الممارسة الديمقراطية داخل التنظيمات، وعلى المستوى الوطني ككل

فيما اعتبر **بكر** أن المطلوب مراجعة السياسات المتبعة عند كافة التنظيمات والأطر من أجل الاستمرار في مشروع التحرر الوطني،

وخاصة عبر جبهة للمقاومة الشعبية لتفعيل العمل الشعبي، إضافة لأهمية الجانب التنظيمي وتجديد العضوية والهيئات وعقد المؤتمرات بشكل دوري. واخيرا، التحدي الديمقراطي من أجل علاقة القوى ككل وعلاقة احترام الحريات والتعديات على الحريات وغيرها من القضايا.

● تضمين برامج اجتماعية تركز على مختلف القطاعات والفئات الاجتماعية في البرامج الحزبية

وأوضح **رضوان**: أن لدى اللجنة المركزية لحركة فتح المنتخبة، برنامج ما زال حتى اللحظة لم ير النور لكنه في طور تقديم الاقتراحات للخروج ببرنامج لكل قطاعات المجتمع الفلسطيني سواء كان يتعلق بالمرأة أو بالشباب، مضيفا ضرورة أن يكون هناك توحيد للكثير من المفاهيم المتعلقة بالشباب، وحتى هذه اللحظة هناك بعض المؤسسات الشبابية لا تلتزم ببرنامج وبتعريف من هو الشاب، وما هي القضايا التي من الممكن أن تكون مهمة للشباب، وما هي البرامج الواقعية التي تستجيب لاحتياجات الشباب واهتماماتهم.

● استنهاض المشروع الوطني، والتركيز على الحقوق الأساسية للشباب وضمان مشاركتهم على جميع المستويات

فيما طالب **أبو ليلى** باستنهاض المشروع الوطني بشكل عام، وبرأيه أن البدء في ذلك يأتي من خلال العمل على إنهاء الانقسام، وتصعيد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، والاهتمام بشكل أكبر وأكثر جدية بالقضايا التي يعاني منها الشباب، وبما يضمن بشكل خاص حقوقهم الأساسية بمعنى حقهم في التعليم وفي العمل وفي المشاركة السياسية الفاعلة سواء داخل الأحزاب أو في إطار المؤسسات الوطنية بشكل عام.

● ضمان الديمقراطية داخل التنظيمات، ودمج الشباب في الهيئات القيادية

أما **الخطيب** فرأى أن علاج الأزمة بين التنظيمات والشباب، يتطلب تواجد عناصر شابة في قيادة هذه التنظيمات، والطريق إلى ذلك أن يكون هناك ديمقراطية في بنية هذه التنظيمات وانتخابات لتحديد قياداتها، ولو كان هناك ديمقراطية انتخابية لتحديد القيادات في هذه التنظيمات فسيؤدي ذلك إلى وجود عناصر شابة في قيادة هذه التنظيمات، وسيؤدي بالتالي هذا إلى أن سلوك هذه القيادات سيكون أكثر اقتراب من حاجات وهموم القطاعات الشابة، وبالتالي هذا يؤدي إلى جسر الفجوة بين هذه التنظيمات وبين القطاعات الشابة.

برغم وجاهة معظم الحلول التي طرحها قادة الأحزاب والتنظيمات، إلا أن هناك ضرورة لبناء أي حلول على منظور شمولي للحالة الحزبية الفلسطينية، وللأولويات الوطنية بشكل عام، ضمن رؤية واضحة، وشمولية، وواقعية للعلاقة التفاعلية بين مهام التحرر الوطني، والمهام الاجتماعية، بما يؤسس لإعادة الزخم الجماهيري الشعبي للتنظيمات السياسية، وللفعل المقاوم على الأرض، وللتنمية والبناء المؤسسي.

ختاما يجدر توضيح رأي منتدى شارك الشبابي، بعد صدور التقرير المذكور ونتائج استطلاع الرأي الذي اشتمله، وآراء قيادات الأحزاب الفلسطينية حول نتائج التقرير، حيث تحدث السكرتير العام لمنتدى شارك الشبابي سفيان مشعشع، قائلا:

● شارك كمؤسسة شبابية تسعى لإسماع أصوات الشباب وإيصال آراءهم وهمومهم وتطلعاتهم لمجتمعهم ولصناع القرار

اعتمدنا أسلوبا علميا رصينا في رصد تطلعات وآراء الشباب في الاستطلاع، والمقصود هنا ليس البحث في المنهجية -وحسب- سواء كان هامش الخطأ 3% أو 5%، وإنما التركيز على قراءة موقف عدد كبير من الشباب والشابات، والذي كان واضحا تماما ومعبرا عن استيائهم وعزوفهم عن المشاركة في الأحزاب السياسية.

● هدفنا أن ننبه لوجود مشكلة بين التنظيمات والشباب

دراستنا لهذا الموضوع لا يحمل أي أجندة سياسية أو غيرها، وإنما يهدف لتنبيه قادة الأحزاب السياسية لمشكلة عزوف الشباب عن العمل

الحزبي، علما أن هناك كثير من الأحزاب السياسية ترى أنها لا تعاني من مشاكل، وهذا يرجع إلى قرارها ومستقبلها، بينما هناك مجموعة من الأحزاب أبدت اهتمامها بالموضوع، وهناك بعض التنظيمات تقوم بتنظيم مجموعة من النشاطات حتى تزيد من صلتها بالشباب لأنهم يشكلون مستقبل هذه التنظيمات.

● إن استغلال أي شاب لا يليق بتاريخنا النضالي، ولا يؤسس لجيل يستكمل تحرر وطنه وبناء مؤسسات مجتمعه

لقد برز في الاستطلاع، والمجموعات المركزة أنماطا متنوعة للتعامل السلبي من التنظيمات تجاه الشباب، ما يصل حد الاستغلال في بعض الحالات، خاصة عبر التعامل مع الشباب بأنهم مجرد أداة لتمرير أهداف سياسية لتنظيمية، وذلك على خلاف الماضي الذي كان يقوم على الاستثمار في الشباب وفي تطلعاتهم، وتثقيفهم، وصولا لانخراطهم الطوعي والفاعل في التنظيمات السياسية. لقد جاءت ظروف الفلتان الأمني، والانقسام الداخلي، لتعزيز استغلال الشباب ليكونوا "زعران تنظيم" من أجل تمرير أمور أخرى، ما يمثل استغلال غير عاد، ولا يوجد أي حرج لدينا في منتدى شارك بوصفها "وقحة" وغير ملائمة لسمعة وتاريخ بعض التنظيمات، وهذا لا نعممه على الجميع لكن توجد ممارسات من هذا القبيل على الأرض، الكل بإمكانه التقاطها، وإذا طلب من منتدى شارك بتقديم أمثلة فإننا على استعداد عرضها على لسان الشباب الذين مروا بعملية الاستغلال.

● تفعيل مشاركة الشباب ودمجهم في الحياة السياسية يعود بنتائج إيجابية للجميع، وهذا يتطلب وضوحا لدى التنظيمات السياسية، وخاصة في برامجها وممارستها الديمقراطية

والهدف من الاستطلاع كله، أننا في منتدى شارك نشعر بأن التنظيم والحياة والمشاركة السياسية الحزبية ايجابية جدا للشباب، كما نشعر أنه كلما كان الشاب ملتصق ومنخرط في العمل السياسي المنظم،

كلما كانت مساهمته لوطنه ومجتمعه ولنفسه أكثر إيجابية. ولكن تخوفنا أن العملية لا تتم بطريقة سليمة، في ظل غياب البرامج والخطط لدى الأحزاب من اجل إعادة الاعتبار للشاب وللتثقيف الداخلي الحزبي والتنظيمي، وهي كانت مجرد صرخة من مؤسسة شبابية استمعت للشباب بشكل جيد ولم تضع سيناريوهات لتغلق مقدرتها على هم وقراءة الوضع بعيدا عن أي تأثيرات التي تدعي بأن صحة التنظيمات بخير.

إن حالة التنظيمات ليست بخير، وندعوها لمواجهة التحدي فالشباب مستاءين، والاستياء تحول إلى عزوف، وأمام هذه الأحزاب تحدي، ولا نشعر أنه يجب علينا أن نبرر ما ورد في تقاريرنا واستطلاعاتنا، ومن مسؤولية الأحزاب الإجابة على هذه النتائج التي نعتبرها ليست مسؤوليتنا.

● التربية التنظيمية القائمة على التسامح، والوعي تؤسس لحياة تنظيمية سليمة، وانخراط مؤثر للشباب فيها

الحقيقة تقول أن القيادة المستقبلية لأي حزب مبنية على أساس التربية الحزبية التنظيمية لأي كادر مهما كان موقعه الحزبي، إن لم يكن هناك اهتمام بثقافة هذا العضو الحزبي ومدى انكشافه لتجارب ايجابية وليست من تلك التي لها علاقة في تكرار المأساة التي يتعرض لها الشاب في نظام التعليم بمعنى التلقين والتعصب اتجاه تنظيمه، وان لم تكن الأحزاب قادرة على مساهمتها في بناء كادر منفتح ولديه المقدرة على احترام الرأي والرأي الآخر، وقادر أن ينظر لنفسه وأخطائه بطريقة النقد والنقد الذاتي ويتعلم من الأخطاء ويساهم في تطوير وسعة وسع صدر تنظيمه، فمعنى ذلك أن مثل هذه التنظيمات آيلة إلى الزوال والاندثار، ونحن في منتدى شارك ولا غيره قادرين على تحديد برامج الأحزاب، فكل حزب لديه الخبرة والتجربة والأمثلة الحية بما يكفي في إعداد البرامج التي تستجيب لآمال وتطلعات الشباب، فلا يعقل أن تكون برامج هذه الأحزاب في السبعينيات والثمانينيات حساسة كثيرا لاحتياجات الشباب، وفي 2010 تكون غير حساسة.

وهذه الوقفة من المفترض أن أي تنظيم يحترم نفسه أن يتطلع لها وأن لا يتعامل معها وكأنها من أجل النقاش العدمي. وهذه القضية يجب التحرك السريع نحوها بأي مستوى قيادي لأي حزب بأخذ قضية الشباب لطرحها داخل تنظيمه والخروج بتصوراته الخاصة.

.arek.ps